

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وقد صوي إليكم من يزيد كم خبالا أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق هم وإني عش النفاق وبيضته التي تفلقت عنه وإني ما جربت عراقيا قط إلا وجدت أفضلهم عند نفسه الذي يقول في آل أبي طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة وإنهم لأعداء ولغيرهم ولكن لما يريد إني من سفك دماءهم فإني وإني لا أوتي بأحد آوي أحدا منهم أو أكراه منزلا أو أنزله إلا هدمت منزله وأنزلت به ما هو أهله .

ثم إن البلدان لما مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته جعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره الشام أحب إليك أم العراق فيقول الشام أحب إلي .
إني رأيت العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان وإني لقد أعضلوا بي وإني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه بجدل وحجاج وكيف ولم وسرعة وجيف في الفتنة فإذا خبروا عند السيوف لم يخبر منهم طائل لم يصلحوا على عثمان فلقني منهم الأمرين وكانوا أول الناس فتق هذا الفتق العظيم ونقضوا عرا الإسلام عروة عروة وأنغلوا البلدان وإني لأتقرب إلى إني بكل ما أفعل بهم لما أعرف من رأيهم ومذاهبيهم ثم وليهم أمير المؤمنين معاوية فدامجهم فلم يصلحوا عليه ووليهم رجل الناس جلدا